هنا اقول ان الثورة الفلسطينية ليست وحدها بحاجة الى مراجعة سريعة انما حركة التحرر العربي بحاجة الى مراجعة سريعة ايضا ، تتفز منها عن التعصب التنظيمي والتعصب المذهبي حتى لا تفقد هذه الحركة كل مبررات وجودها وتتيح للمد الرجعي الذي يكتسح المنطقة حاليا ان يترسخ ، فنصبح بحاجة الى سنوات طويلة حتى نستعيد قوانا ونجددها ، وهذا يشكل خطرا كبيرا على المنطقة كلها . من هنا في رأيي ، السلبية التي عانت منها حركة المقاومة تجاه حركة التحرر العربي يواجهها بنفس القدر من السلبية من حركة التحرر العربي تجاه حركة المقاومة ، وهي سلبية اخطر باعتبار ان حركة التحرر العربي تملك خبرة وتجربة اكبر وتملك وعيا اكبر ، فكان مفروضا ان تكون هي صاحبة المبادرة .

حددت اطارا عاما للعلاقة بين العمل الفلسطيني والوضع العربي ، لكن هناك وضعا خاصا متميزا في الاردن هل ينطبق عليه التحديد العام الذي ذكرته ام ان تميزه يفرض تعاملا خاصا معه ؟

اولا اريد ان اعلق على التحديد العام . اذ المفروض ان لكل حركة ثورية في العالم تحديدا عاما . لكنني اركز في التحديد العام على الممارسة ، واذا كنت فعلا مؤمنا بالتحديد العام فلا يهمني التفصيل . من هذا المنطلق اتحدث عن موضوع الاردن . أنا اؤمن ان النظام الاردني — وهذا كلام مكرر ومعاد — لا يريد التعايش معنا . والواقع ان النظام الاردني واع لهذا الموضوع . فهو النظام العربي الرجعي الوحيد « العقائدي » الذي يقوم على اسس متينة وله مبادىء يؤمن بها . النظام الاردني كان واعيا منذ البداية ولكنه كان يراوغ ، وهنا التكتيك الذكي الحقيقي . كان يستفيد من اخطائنا ومن ممارساتنا ويصبر الى ان جاء الوقت المناسب وضرب ضربته النهائية في ايلول وما تلاها . موضوع النظام الاردني بحاجة الى دراسة شاملة تقوم اساسا على تحديد الخصم في النظام الاردني . ان خصمنا في الاردن هو الاسرة الحاكمة بالذات ، وعملاؤها الحقيقيون والمرتبطون بها « عقائديا » والمرتبطون بالاستعمار «عقائديا» . أنا اعتبر وصفي التل عميلا عقائديا وليس عميلا بالاجرة . لو جاءت الان دولة تقدمية وحاولت ان تشتري وصفي التل لما استطاعت شراءه ، فهو عميل « مؤمن » بما يقوم به . من هنا اذا استطعنا ان نحدد الخصم بهذه الجهة من المفروض ان ندرس هذه الجهة . دراسة البنية الاجتماعية للمجتمع الاردني ضرورية ، ومحاولة علاجها بشكل سليم عن طريق جبهة وطنية تضم كل الاردنيين والمتجنسين من أصل فلسطيني . ومعالجة الوضع بشكل علمي واعطاء هذه الجبهة دورا حقيقيا وليس دورا شكليا ، اي ليس جبهة وطنية مهمتها اصدار البيانات في المناسبات الوطنية ، بل جبهة وطنية تدرس مشاكل البدو مثلا وتعرف كيف استطاع الملك حسين ان يجعل مجموعات البدو تقاتل وتموت في سبيله . لقد رأيناهم في أيلول يقاتلون بشراسة . كانوا يريدون قتل الفدائي وهم مؤمنون بأن الفدائي كافر ملحد مجرم زنديق . كانوا مسيّسين وكل من عاش ايلول احس بالحقد في قلب الجندي . فالجندي الاردني لم يكن كمن يقوم بعمل مفروض عليه ، انما كان يقوم بعمل يريده هو . الملك حسين عبأ الجيش ثم ظهر بمظهر المستجيب لرغبته ، واعطاهم عملية ضرب العمل الفدائي . هذه الظاهرة في الواقع تستحق الدراسة . هناك خطأ كبير يقع فيه بعض الاخوان في اطلاقهم بعض الشعارات مثل حرب تحرير شعبية ضد النظام الاردني . معنى هذا اننا نريد ان ندخل معارك يومية صغيرة مع الجندي الاردني ومع المواطن الاردني . واعتقد ان مثل هذه العبارات تسعد الملك حسين ووصفي التل كثيرا ، لانها تعطيهما قضية تجعل المجتمع الاردني كالمجتمع الاسرائيلي ، كل انسان يشعر ان حمايته مستندة الى النظام وان هناك اغرابا وحوشا يودون قتله . رغم كل ما قيل عن النعرات التي سببتها الاتحادات الفلسطينية وما قيل عن اقليمية الثورة فانها لم تكن مبررا كافيا لجعل المواطن الاردني يتعصب لاردنيته . بدأ تعصب المواطن الاردني لاردنيته بعد أيلول عندما كانت تأتي الى القرية عشر جثث . فكنت تجد القرية الصغيرة من قرى الاردن وقد أتاها خمسة عشر قتيلا ولكل قتيل خمسون او ستون قريبا في القرية . ولذلك كل قرية اصبحت معادية . في رأيي ان تحديد الخصم مهم جدا ، لان النعرة الاردنية كما قلت ظهرت حقيقة بعد أيلول اكثر منها قبل أيلول . فشعاراتنا يجب ان تكون محددة كي لا نقع في خطأ كبير وهو معاداتنا لشعبنا . انما قد يكون هناك ادوات ومراكز قوى لهذا النظام علينا ان نفكر بضربها وتفتيتها ومحاربتها . ولنسم هذه